

شرح كتاب التوحيد | الباب(٥) | الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العباد بالقسط لا الله الا هو العزيز التوحيد وشهادة ان لا الله الا الله. المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:04

عقد هذا الباب لما ذكر لك الدعوة الى التوحيد كأن الانسان اشتاقت نفسه لاجل ان يبلغ التوحيد فكانه يقول طيب فسر لي التوحيد.
انا اريد ان ابلغ التوحيد. ادعوا الى التوحيد لكن فسر لي التوحيد. فقال لك باب تفسير التوحيد وشهادة - 00:00:46
ان لا الله الا الله اي تفسير التوحيد ما هو وتفسير شهادة الا الله الا الله. فيبين ان التوحيد الذي لاجله ارسل الرسل وانزلت الكتب ليس مجرد كلاما لا مضمون تحته - 00:01:07

او كلمة لا حقيقة لها لا بل لها شروط. لها لوازم لها نواقص لها اشياء قد تخربها. اشياء يجب على الانسان ان يحذرها ففسر لك هذا ذكر رحمه الله تعالى عندنا هنا - 00:01:26

خمس قواعد ذكر اهارب ايات وحديث بين فيها خمس قواعد يجب الاتيان بها والايمان بها ليتم توحيد الانسان ثم قال لك وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب هذه القواعد ننظر اليها بايجاز - 00:01:43

القاعدة الاولى ان يوقد الانسان يقينا اي مما يفسر التوحيد ان يوقن وان يقع في قلبه اليقين الجازم ان كل من سوى الله لا يملكون لنفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون لغيرهم نفعا ولا ضرا - 00:02:05

فكيف يدعون فاذا رأيت من يدعو غير الله او يستغيث بغير الله فبين له هذا الامر. وقرر له من نصوص الكتاب والسنة ما شجرة الشرك من جذورها من قلبه. ومن ذلك هذه الآية - 00:02:28

فإن الآية الأولى كما قيل تقطع شجرة الشرك من جذورها من قلب العبد يقول تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلًا. لا يملكون - 00:02:45

ان يكشفوا الضر الذي ينزل بكم مرض او فقر او خوف او غيرة او لا تحويلًا اي ولا يملكون ان يحولوه من انسان لانسان ثم قال اولئك الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. هذه الآية تبين - 00:03:02

ان العبد يجب ان يقع في قلبه يقين جازم ان الذي ينفع ويضر الله وحده الله وحده وانه لا ينفع من الخلق احد الا ما قدره الله على بيده. اذا كن واحدا - 00:03:29

في واحد ولو احد اعني طريق الحق والايمان. لا تعبد الا الله. لا ترجو الا الله. لا تدعوا الا الله. لا تستغيث الا بالله لا تتوكلا على الله. لا تخاف الا الله. لا تخشى الا الله. لا تتوجه الا الى الله. الله هو الذي يعمل ما يشاء - 00:03:45

والخلق مدبرون. الله الذي يخلق والخلق مخلوقون. الله الذي يرزق والخلق مرزوقون الله الذي ينفع ويضر ويعطي ويمنع ويعرف ويختلس قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنتزع الملك من من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدها الخير انك على كل - 00:04:05

شيء قدير. نعم وقول الله تعالى نعم اولئك الذين يدعون يعني هؤلاء الذين يدعون عيسى عليه السلام او يدعون عزيزا او يدعون الملائكة. هؤلاء المدعون اولئك الذين يدعون. اي هؤلاء المدعون - 00:04:35

هم انفسهم يرجون رحمة الله هم يريدون ما عند الله عيسى عليه السلام. والانبياء كلهم يرجون رحمة الله. ايهم اقرب؟ من يرجو رحمة الله يدعوه وحده او من يشرك بالله ويرجو من المخلوق - 00:05:14

ايهما اقرب؟ من يرجو رحمة الله؟ نعم هذه الاية قبلها اية التي ذكرناها قبل قليل قل ادعوا الذين ازعمتم من دونه نعم هذه القاعدة الثانية مما يفسر التوحيد ان مما يفسر التوحيد - 00:05:33

ما يفسر التوحيد ان يأتي الانسان بهذا الاصل الاصيل. وهو ان يحب ويعادي اهل الشرك واذ قال ابراهيم لابيه وهو ابوه وقومه وهم قومه الذين نشأ وترعرع بينهم لكنهم كانوا مشركين. اني براء مما تعبدون الا الذي فطريني - 00:06:09

لا بد ان يأتي الانسان بهذا الامر وهذا مما يفسر التوحيد. المحبة لاهل الايمان والتوحيد والطاعة. والبغض لاهل الشرك والكفر والنفاق. والمعاداة والموالاة لاجل هذا الامر والنصوص في هذا كثيرة ولذا قال ابن عباس من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله - 00:06:36

فقد استكملا اليامان ولن يبلغ العبد حقيقة اليامان حتى يكون كذلك. وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي عنهم شيئاً ان يحب الانسان لله ويبغض لله هذا مما يفسر التوحيد - 00:07:04

اما ان يحب الناس لاجل الدنيا ولو كانوا كفاراً ويبغضهم لاجل الدنيا ولو كانوا اتقياء فهذا لم يكمل التوبة ولذا قال ابو الوفاء ابن عقيل اذا اردت ان تنظر الى اهل الاسلام الى محل اليامان من اهل الزمان فلا تنظر الى ضجيجهم بلبيك - 00:07:22

ولا الى ازدحامهم على ابواب المساجد. ولكن انظر الى مواطناتهم اعداء الشريعة اتحب اعداء الحبيب وتدعى حبا له؟ ما ذاك في امكانى؟ لو كان حبك صادقاً لاجبته نعم استثنى من العبوديين ربه - 00:07:46

انني براء مما تعبدون. تضرع ابراهيم من كل العبوديات ثم استثنى. الا الذي فطريني فان كانت معبود الا الذي فطريني استثنى من العبوديين ربه لأنهم هم يعبدون الله ويعبدون غيره - 00:08:31

استثنى من العبوديين ربه الا الذي فطريني فانه سيهدى. نعم الاية. نعم. مما يفسر التوحيد هذه الاية وهو ان يفرد العبد الله جل وعلا بالطاعة. والرسول صلى الله عليه وسلم بالتوكيد. هذا هو - 00:08:48

الرسول صلى الله عليه وسلم بالاتباع والرسول صلى الله عليه وسلم بالاتباع. قال تعالى اتخذوا احبارهم ورہبانهم ارباباً من دون الله فهوئاء الغلة الذين اطاعوا الاحبار والرهبان في معصية الله. فحلوا لهم الحرام فاستجابوا - 00:09:25

حلوا لهم الحرام وحرموا لهم الحلال فاستجابوا جعلوهم ارباباً ولذا جاء في الخبر ان عدياً قال يا رسول الله لسنا نعبدهم قال الياسوا يحلون ما حرم الله فتحلوه ويحرمون ما احل الله فتحرموه؟ قال بلى. قال فتلك عبادتهم - 00:09:50

فمما يفسر التوحيد ان يستجيب العبد لله ولرسوله وان يأتي بتوكيد المرسل وتوكيد المرسل توحيد المرسل الا يشرك به وحده الا يشرك به احداً سواه وتوكيد المرسل ان يتبعه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. نعم - 00:10:13

وقوله والذين امنوا نعم ايضاً وهذه الاية مما يفسر التوحيد ومعنى يفسر التوحيد يوضح لك المقصود بالتوكيد ولو اذن يجب الاتيان بها حتى يصح توكيد الانسان فهي ليست مجرد كلمة تقال. فمن مما يفسر التوحيد ان يكون الله جل وعلا احب اليك من كل ما سواه - 00:10:42

يحب الله لكن تحبه احب اليك من كل احد كما قال الله تعالى والذين امنوا اشد حباً لله في الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة اليامان - 00:11:37

ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ان تحب الله احب اليك من نفسك من ولدك ووالدك والناس اجمعين وهذه المنزلة لبلوغها علامات منها ان يقدم الانسان امر الله على امر كل احد - 00:11:54

كائناً من كان وايضاً من علاماتها ان يسعى الانسان الى محابي الله جل وعلا ومن علاماتها ان يبتعد الانسان عن مساخط الله جل وعلا ولو شقت على نفسه ومن علاماتها ان يكثر الانسان من ذكر الله. فكلما كانت هذه الاشياء الاربع في قلب الانسان اتم كلما - 00:12:13 كانت دليلاً على انه يحب الله اكمل واتم. نعم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله - 00:12:37

حول ماله وله وحسابه على الله عز وجل. وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب. نعم هذا الحديث اه في صحيح مسلم وهو من اعظم ما يفسر التوحيد فان النبي صلى الله عليه وسلم علق عصمة الدم بامرین - [00:12:54](#) -
الامر الاول قول لا الله الا الله الامر الثاني الكفر بكل ما يعبد من دون الله فلا بد من قولها والعمل بها ولذا لو ان انسانا قال لا الله الا الله - [00:13:16](#)

وقال لك اني انا ما اعتقاد بطidan الشرك. او بطidan قال انا ما اعبد الا الله لكنني ما اعتقاد بطidan المعبودات التي تعبد من دون الله. هذا ما اتب لا يحرم دمه وماله. فلا فالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:35](#) -
لم يجعل التلفظ بهذه الكلمة عاصما للدم والممال بل ولا معرفة معناها مع لفظها بل ولا الاقرار بذلك. بل بل ولا كونه لا يدعوا الا الله لم يجعل ذلك كافيا حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله - [00:13:59](#) -
فان شك او تردد لم يحرم دمه وماله فيها لها من مسألة ما اعظمها وبيان ما اوضحه. وحججة ما اقطعها للمنازع. من قال لا الله الا الله وکفر بما يعبد من دون الله. لا بد ان - [00:14:23](#) -
نجمع بين الامرین نقف على هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد ولمزيد من الصوتيات زوروا موقعنا دبليو دبليو دبليو - [00:14:42](#) - دبليو دوت الصكعوب دوت كوم - [00:14:42](#)